مشاعره . ويهتدى بها إلى أن الحقيقة المجردة فوق قدرة العقل المجرد . ويتعرف على « هيلين » (رمز الجمال الخالص) . فيهتدى عن طريقها إلى الخير . وهو غاية ما يستطيع المرء الوصول إليه بعواطفه الإنسانية وروحه الصافية . فقضية فاوست هى إفلاس العقل الخالص ، ووجوب إغناء المعانى الإنسانية عن طريق غنى المشاعر ، والغوص فى تجارب الحياة ، لتتطهر روح الإنسان ، وتصبح سامية فى طبيعتها الخالصة بتفضيل عمل الخير ، لا عن طريق البقاء فى نطاق التفكير الفطرى والعقل الخالص . وتلك قضية رومانتيكية عامة ، يتبلور الموقف حولها فى مسرحيتى « فاوست » .

وعلى بعد ما بين موضوع مسرحيتى « فاوست » السابقتين ، وبين موضوع مسرحية : شهر زاد ، للأستاذ توفيق الحكيم ، وعلى بعد ما بين المسرحيتين كذلك فى طرق المعالجة وجوهرها ؛ نرى القضية نفسها هى محور الموقف العام فى مسرحية الأستاذ الحكيم نراه أول ما نراه وقد شبع من الجسد ، واشتاق إلى معرفة الحقيقة المجردة بعقله لا بعاطفته ؛ تلك الحقيقة التى يتخذ قمر زاد رمزاً لها . ويظل سائراً فى طريق التجرد من عاطفته ، ينشد الهداية بفكره فحسب ، متردداً فى طريقه أحياناً على الرغم من عزمه على السير فيه ، ثم لا يلبث جهده الذهنى أن ينكشف عن الإخفاق ، بعد أن أصم أذنيه عن نداء شهر زاد المتكرر له بأن المرء لا يعيش فكراً خالصا ، وأن العقل لا يكفى المرء فى الحياة . فيفقد فى طريق المعرفة التجريدية نفسه . لأنه فقد آدميته . ويصبح « كالشعرة التى أصابها بياض الشيخوخة . فلم يعد لها علاج سوى الاقتلاع » . وبذلك يكون شهريار قد سار فى الطريق المقابل لما سار فيه فاوست ؛ ولكنهما كليهما أمام موقف واحد . وقضية واحدة . يبرهن مسلكهما على صحتها . إخفاقاً فى حالة شهريار أو نجاحاً فى حالة